فأعطيك وتستغفرني فأغفر لك وتدعوني فأستجيب لك فلم تخفني ساعة قط من ليل ونهار ولم ترج ما عندي قط ولم تخش عقابي ساعة قط وليس وراءه أحد إلا وهو شر منه فيقال له : ما سلككم في سقر قالوا لمن نك من المصلين إلى قوله : حتى أتانا اليقين يقول ا : فما تنفعهم شفاعة الشافعين .

وأخرج ابن مردويه عن صهيب الفقير قال : كنا بمكة ومعي طلق بن حبيب وكنا نرى رأي الخوارج فبلغنا أن جابر بن عبد ا يقول في الشفاعة فأتيناه فقلنا له : بلغنا عنك في الشفاعة قول ا مخالف لك فيها في كتابه فنظر في وجوهنا فقال : من أهل العراق أنتم ؟ قالنا : نعم .

فتبسم وقال : وأين تجدون في كتاب ا ؟ قلت : حيث يقول : ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته سورة آل عمران الآية 192 و يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها سورة المائدة الآية 37 و كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها سورة السجدة الآية 20 وأشباه هذا من القرآن فقال : أنتم أعلم بكتاب ا أم أنا ؟ قلنا : بل أنت أعلم به منا .

قال : فوا لقد شهدت تنزيل هذا على عهد رسول ا صلى ا عليه وآله وشفاعة الشافعين ولقد سمعت تأويله من رسول ا صلى ا عليه وآله وإن الشفاعة لنبيه في كتاب ا قال في السورة التي تذكر فيها المدثر : ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الآية ألا ترون أنها حلت لمن مات لم يشرك با شيئا ؟ سمعت رسول ا صلى ا عليه وآله يقول : " إن ا خلق خلقا ولم ستعن على ذلك ولم يشاور فيه أحدا فأدخل من شاء الجنة برحمته وأدخل من شاء النار ثم إن ا تحنن على الموحدين فبعث الملك من قبله بماء ونور فدخل النار فنضح فلما يصب إلا من شاء ولم يصب إلا من خرج من الدنيا لم يشرك با شيئا فأخرجهم حتى جعلهم بفناء الجنة ثم رجع إلى ربه فأمده بماء ونور ثم دخل فنضح فلم يصب إلا من شاء ا ثم لم يصب إلا من خرج من الدنيا لم يشرك با شيئا فأخرجهم حتى جعلهم بفناء الجنة ثم أذن ا للشفعاء فشفعوا لهم فأدخلهم ا الجنة برحته وشفاعة الشافعين " .

وأخرج البيهقي في البعث عن ابن مسعود قال : يعذب ا قوما من أهل الإيمان ثم يخرجهم بشفاعة محمد صلى ا عليه وآله حتى لا يبقى إلا من ذكر ا ما سلككم في سقر إلى قوله : شفاعة الشافعين